الخطابة النسائية بين الطموح والواقع

ملحق بحوارية لسماحة آية الله
الشيخ محمد اليعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم
وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً
فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ
فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ
]سورة التوبة : ١٢٢[

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين
ان للمرأة دوراً مهماً وفعالا في تربية المجتمع وهي الأساس في إنشاء مجتمع متكامل يخلو من الرذائل والفساد، وقد أهملت المرأة من قبل المؤسسات الدينية حتى اعوامنا الأخيرة، حيث انبرى الشهيد المقدس السيد محمد الصدر ((قدس سره)) وخصص للمرأة بعض خطب الجمعة التي اقامها في مسجد الكوفة العلوي الأعظم فلم نسمع قبله خطاب بهذا المضمون لأهم شريحة من شرائح المجتمع ولم ينته خطابه لهن فنسمعه يقول في الحوار الأول ــ حوار الحنانة ــ : (أنني أريد ان أربي بديلاً مماثلاً لو صح التعبير، ولربما احسن مني، ولربما احسن مني بكثير، انا ما هي قيمتي، لكنه العمدة نفع التشيع، ونفع المجتمع، ونفع الحوزة)([١]). ونسمعه يقول في محاضرة حول واجب رجل الدين: (وأذا كنا قد اعطينا الفرد صار الآن شيئاً معتداً به لن يزول بزوالي ــ لن يزول بزوالي ــ ولن يستطيع احد ان يزيله بزوالي، اذا ذهبت فميراثي موجود بمعنى آخر الحوزة الناطقة اوجدت مذهباً ناطقاً ووعياً ناطقاً وهذا مستمر بعون الله سواءا كان السيد محمد الصدر موجود أو غير موجود)([٢]).
وها هو وريث علمه وأخلاقه وولده البار راعي أيتامه المفكر الإسلامي الكبير الشيخ محمد اليعقوبي يكمل المسيرة نحو مجتمع متكامل خالي من الرذائل والفساد فقد كان ولا زال مثالاً للمرجعية الموضوعية حيث ابتدأ من النقطة التي انتهى منها استاذه؛ فنراه يثابر في اعداد

مجتمع واع ومتكامل من خلال علاجه الواقعي للامراض التي نتجت بسبب عدم وعي المرأة لأهميتها في قيام دولة الإمام المهدي ((عليه السلام)) كي يتم اعداد قواعد ناضجة مهيئة لظهوره الميمون.
ونحن بين دفتي بحث يختص بالخطابة النسائية وما ينبغي ان تتصف المرشدة والمبلغة من صفات.
فيبدأ البحث بموضوع مقومات شخصية المرشدة والمبلغة والتي تبحث في اتجاهات ثلاثة :
أولاً : التزود من العلوم والمعارف الإسلامية.
ثانياً : الاهتمام بتربية النفس وتهذيبها.
ثالثاً : الاتصاف بالوعي والحسن المرهف والبصيرة فيما يدور في المجتمع.
ثم يتطرق إلى الاهتمام بالقرآن الكريم، بالقراءة والتفسير وتعليمه للناس.
ويتطرق إلى مكونات الخطبة باختصار والتي يلخصها في محاور
١ ــ ترسيخ العقائد الحقة والاستدلال عليها بامور وجدانيةاو برهانية مبسطة.
٢ ــ نشر فضائل أهل البيت ((عليهم السلام)) وبيان حقهم وادوارهم في حياة المسلمين.
٣ ــ الاستفادة من القرآن الكريم في بعث الهمة لدى المجتمع.
٤ ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنقد البناء لأي سلوك منحرف.
٥ ــ لاتأكيد على ارتباط المجتمع بالحوزة.
٦ ــ الوعظ وتهذيب النفوس.
٧ ــ الاستفادة من المادة التاريخية.
ثم يتناول موضوع الخصائص والملكات المطلوبة في الخطيبة والمرشدة وهي :
أولاً : الثقافة الواسعة. ثانياً : الاحساس المرهف والنظرة الصائبة. ثالثاً : الشجاعة والجرأة. رابعاً : سعة الصدر. خامساً : الأخصلاص والصدق. سادساً : جودة الحفظ. سابعاً : حسن الصوت. ثامناً : معرفة ما يناسب الحال وعدم تجاوزه. تاسعاً : التنزه عن متاع الدنيا الرخيص. عاشراً : اجادة طرق الرثاء. الحادي عشر : المحافظة على وحدة الموضوع. الثاني عشر : ضبط قواعد اللغة العربية. الثالث عشر : تدقيق الآيات الكريمة.
ويوجه نصائح عامة للخطيبة وخصوصاً عدم اشتراط الأجرة مقابل الخطابة.
ويختم البحث بحوار فقهي حول تطوير الخطابة، وادامة المجالس الحسينية طوال أيام السنة، ورفض لحن أهل الفسوق، وحول البكاء وبذل الطعام في ايام عاشوراء، ويناقش بعض المظاهر السلبية في الشعائر والمظاهر السلبية التي ترافق مجالس القراء النسائي.
مركز الإمام المهدي ((عليه السلام)) للدراسات الإسلامية

مقدمة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
أغتنم هذه الفرصة وهي قرب حلول شهر محرم الحرام حيث تنطلق المرشدات والمبلغات (أيدهن الله تعالى) إلى الكثير من البيوتات ليرشدن النساء من أجل نشر تعاليم الإسلام وأحكامه

ونشر ذكر الحسين بالخصوص ومصائب أهل البيت بصورة عامة، ومما أتاح لهن تلك الفرصة العاطفة الجياشة والروح الإيمانية الوثابة التي زرعتها في النفوس ذكرى أبي عبد الله ((عليه السلام)) في واقعة الطف ودور العقيلة زينب ((عليها السلام)) والدروس التي ما زالت وستبقى إن شاء الله تعالى تمد البشر بالهمة الكبيرة والإخلاص والتضحية، وحقاً إنها فرصة ثمينة فيجب عدم إضاعتها فان إضاعة الفرصة غصة وإنها تمر مر السحاب كما ورد في الحديث.
ولنطلق على المنبر الذي ترتقيه المرشدة المنبر (الفاطمي الزينبي) من أجل أن يكون لها حافزاً لتسير على النهج الذي سارت عليه تلك الشخصيتان العظيمتان وان ذلك المنبر. أمانة في عنق تلك المرشدة، فيجب أن ترتقيه من هي أهل لذلك، وان النساء المستمعات لا شك أمانة في عنقها أيضا فإذا لم تكن المرشدة كفوءة وقادرة على أداء هذه الأمانة فإنها خائنة لها وسارقة لوقت هؤلاء النسوة وسارقة لجهد القائم بالمجلس وأموال الباذلين ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته))([٣]) ومما يزيد المجلس نجاحاً هو حسن اختيار الخطيبة النسائية بحيث تكون واعية ومتشرعة.
ومن هنا ينبغي أن ندرك أهمية دور المرشدات في المجتمع وعظم مسؤوليتهن، فليس دورهن إبكاء النساء فقط واستدرار دموعهن وان كان هذا مهماً ولكن الأهم إيصال الفكر إليهن لأن مشكلتنا الرئيسية وعدونا الأول هو الجهل فيجب أن يكون لها اطلاع على الكتب الفقهية والتاريخية والأخلاقية والعقائدية حتى تتمكن من أداء رسالتها كما ينبغي لها عندما تواجه المجتمع النسائي بشكل مباشر، فكما انه من النقص في المرشدة ألا تكون مثقفة واعية فكذلك النقص في المثقفة الواعية أن لا تكون مرشدة ومبلغة خصوصاً في زماننا هذا حيث كثرت فيه النساء المثقفات الواعيات نتيجة إتاحة الفرصة الواسعة للتعليم الأكاديمي بكل اختصاصاته وعلى مختلف مراحله بحيث توجد في أوساط المؤمنات الكثير من حاملات الشهادات الراقية، وبالمقابل جهل مطبق لدى عموم النساء ــ إلا ما ندر ــ بأحكام الشريعة وفهم وتحليل سيرة أهل البيت ((عليهم السلام)) وطريق التكامل والوصول إلى قرب الله تعالى مع تفشي الكثير من العادات والتقاليد المنحرفة المخالفة للشريعة.

مقومات شخصية المرشدة والمبلغة
النقطة الاولى: وأول نقطة يجب التحدث عنها هي مقومات شخصية المرشدة التي تتصدى لنشر الوعي الديني إذ يجب أن تشمل التربية الإسلامية لشخصيتها على ثلاثة اتجاهات متوازية وتسير في عرض واحد، وأي تقدم في أحدها على حساب الأخر يؤدى إلى خلل في توازن الشخصية وتقصير في السعي لتحقيق الهدف المنشود الذي هو رضا الله تعالى والعمل على نشر شريعة سيد المرسلين ((صلى الله عليه وآله)) والمساعدة على هداية المجتمع وصلاحه، وأية غفلة عن الهدف أو عدم الوضوح فيه يعنى الانحراف والابتعاد عن الحق، فلا بد من ملاحظة الهدف دائماً وهو المعبر عنه بذكر الله تعالى على كل حال ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا))([٤]).

والاتجاهات الثلاثة هي :
الاتجاه الأول : العلمي، ونعني به التزود من العلوم والمعارف الإسلامية وعدم الاقتصار على بعض الكتب والقصائد وأقل ما يشترط في المرشدة والمبلغة إكمال دورة فقهية كمنهاج الصالحين في العبادات والمعاملات، ولا أقصد بالمعاملات كل فصولها التي لا تحتاجها المرأة وليست هي محل ابتلائها، بل مثل كتاب النكاح والطلاق والبيع حتى تساعد المرأة الرجل على التفقه فيما يتعلق بكسبه وعمله.
الاتجاه الثاني : الأخلاقي، فلا بد أن تهتم المرشدة الدينية بتربية نفسها وتهذيبها وتطهيرها من الرذائل وتوطيد الصلة بالله تعالى ومراقبته في كل صغيرة وكبيرة، ويكون ذلك قبل التصدي لأية مسؤولية اجتماعية لان المنصب والجاه والامتيازات الأخرى التي تتمتع بها من أقوى فخوخ الشيطان واصعب شراكه وان النفس الأمارة بالسوء قد تكون كامنة وخامدة فإذا حصل ما يثيرها هاجت وأودت بصاحبها إلى المهالك، وإنها كالأخطبوط الذي كلما انقطع منه ذراع تولد له أكثر من ذراع إلا من عصمها الله فانه لا قيمة لأي عمل مهما كان عظيماً في نفسه إذا لم يكن مخلصاً لله سبحانه ومقبولاً، ولنا في رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) أسوة حسنة وهو أكمل الخلق فقد جاهد نفسه وتعبد لله سبحانه ردحاً طويلا برعاية الله سبحانه حتى بعث بالنبوة، ففي الحديث عن الصادق ((عليه السلام)) : ((إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال :} وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ{[٥]) ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده فقال عز وجل :} وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا{[٦]))، وان رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) كان مسدداً موفقاً مؤيداً بروح القدس لا يزلّ ولا يخطيء في شيء مما يسوس به الخلق))[٧]).
وعلى المرشدة أن تتخذ من النساء الصالحات أمثال فاطمة الزهراء وزينب وخديجة الكبرى ومريم العذراء واسيا بنت مزاحم ((عليهن السلام)) قدوة حسنة، وعليها ألا تخرج إلى المجتمع حتى تتأكد من تحصيل السيطرة على النفس الأمارة بالسوء والأخذ بعنانها والابتعاد عن مزالقها المهلكة من حب الجاه والتعالي على الأخريات والعجب والرياء والكبر والحسد والمكر، وان لم تفعل نقول لها ما قاله الله في أمثالها :} قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا{[٨]}، وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ{[٩]}، وان تكميل النفوس وتحليتها بالفضائل الأخلاقية وتنزيهها عن الرذائل جانب مهم في شخصية المرأة المسلمة قال تعالى :} قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا{[١٠]}، والمرشدة والمبلغة أولى من غيرها بهذه التربية لأنها متصدية لتغيير المجتمع وقائمة على إصلاحه فيجب أن تكون على مستوى من الإخلاص للهدف الإلهي الذي تتصدى له بحيث لو إن خطيبة أخرى جاءت إلى مجلسها ورغبت مشاركتها في مهمتها لفرحت واستبشرت لأنها تعينها على أداء مسؤوليتها قال تعالى :} وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ{[١١]) لا أن تشوه صورتها وتظهر عيوبها وترفض وجودها بل تتفق معها على منهج مشترك ليكون المجلس أكثر نجاحاً، فعليها الابتعاد عن الخلاف والتحاسد والتباغض والنظرة إلى الأمور نظرة مادية وليست أخلاقية ودينية، فلا شك أن دورها كدور الأنبياء في نشر تعاليم الدين والنصح والإرشاد فلو إن جميع الأنبياء وهم مائة وأربعة وعشرون ألف نبي جمعوا في مكان واحد وزمان واحد ماذا سوف تكون العلاقة بينهم، هل هي الشجار والخلاف كما يحصل بين بعضهم ممن يدعون الشعور بالمسؤولية؟ فيكون الجواب كلا . . . لأنهم مخلصون لله ومتآخون في الله ويجمعهم هدف واحد وغاية واحدة . . . وان كل مرشدة ومبلغة تستطيع الاستفادة بالرجوع إلى الكتب القيمة التي تملأ المكتبات والتي تعب العلماء والحكماء في إيصالها لنا بأمانة، مثل :

كتاب مكارم الأخلاق وقصص الأنبياء وسيرة أهل البيت وسيرة بنات الرسالة والعقيدة، والاهتمام بأحاديث المعصومين ((عليهم السلام)) وكلماتهم حيث تعد الكلمة ذات السطر الواحد دستور حياة، فعليها مراجعة كتب نهج البلاغة وتحف العقول وأدعية المعصومين ((عليهم السلام)) كالصحيفة السجادية ودعاء أبي حمزة الثمالي ودعاء الإمام الحسين ((عليه السلام)) يوم عرفة وملحقه ودعاء الصباح والمناجاة الشعبانية.

أما اذا كانت المبلغة تتصف بالانحراف وحب الدنيا والفساد فستكون الطامة الكبرى حيث ينعدم الإخلاص، فيجب نبذ مثل هؤلاء النسوة وعزلهن عن مسؤولياتهن، وقد قيل : إذا فسدت النساء فسد العالم فهن نصف المجتمع وقاعدته الأساسية والمسؤولات عن تربية الأجيال، لذلك حث القرآن الكريم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قال :} كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ{[١٢]). وان ترك هذه الفريضة يعد من الذنوب التي تديل الأعداء وتمنع من استجابة الدعاء، حيث ورد في الحديث: ((إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلطتُ عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم))[١٣]). . .

إذن فلنبدأ بإحياء القلوب بالمواعظ وتلاوة القرآن قال تعالى :} أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ{[١٤]).

الأتجاه الثالث : الوعي الاجتماعي، فلابد من اتصاف المرشدة بالوعي والحس المرهف لما يجري حولها، والبصيرة فيما يدور في المجتمع من مشاكل وفتن وشبهات تعصف بها وتبلبل أفكارها تحت شتى العناوين، وان تكون عارفة بأسلوب مواجهتها وتحصين النساء من الوقوع فيها وتنبيههن إلى الأخطار المحدقة بهن التي تريد أن تسلب اعز ما عندهن وهو دينهن وكرامتهن وعزتهن ومبادئهن، فيجب عليهن أن يبدأن غيرهن بالوعظ والإرشاد وان لم يكن هناك سؤال أو طلب، وبلغة مفهومة وبأسلوب مبسط لتبيين التعاليم الإسلامية التي جاءت تعالج مشاكل المجتمع ومنها مشاكل المرأة لتكون أكثر سعادة بعيداً عن الأفكار المضللة بغطاء الحرية المزعومة التي تريد من المرأة أن تكون سلعة رخيصة تباع وتشترى أو دمية يلعب بها من يشاء.

الاهتمام بالقرآن الكريم

النقطة الثانية : الاهتمام بالقرآن الكريم، فمن المؤسف حقاً غيابه عن المجتمع بصورة خاصة فنرى ــ ولشديد الأسف ــ القرآن مهجوراً لا يُقرأ ولا يُصفح على مدى أسابيع بل وشهور بل وحتى سنة كاملة إلا في شهر رمضان المبارك حيث تبدأ بعض النساء بقراءته وقد يكون العذر عدم القراءة الصحيحة فتكون محاسبة عند الله تعالى من عدة جهات منها : إنها يجب عليها التعلم فإن لم يمكن فيجب عليها سماعه من الكاسيت أو الإذاعات التي ترتل القرآن. والمسؤولية تقع على عاتق المرشدات والمبلغات بإعطاء الأهمية والأولوية لقراءة القرآن وتعليمه وتفسير آياته بالرجوع إلى كتب التفاسير الكثيرة، إضافة إلى الوعظ والإرشاد وذكر مصائب أهل البيت والتشجيع على الالتزام بقراءته بعد كل صلاة وفتح دورات نسائية لتعليم القرآن ومسابقات لحفظ سوره، فنحن اليوم نعاني من جاهلية ثانية وهي الابتعاد عن تعاليم الإسلام التي أنزلت في القرآن الكريم وترك تعاليم أهل البيت ((عليهم السلام))، وقد جاء في الحديث : ((إن أواخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أوائلها))، وقد صلحت أوائلنا بالقرآن فانه شفاء ونور وهدى ويملك القدرة على تشخيص الداء وتقديم الدواء لكل مجتمع في كل زمان ومكان، أليس إن أحدكم إذا عطل عنده ابسط جهاز أو أصابه خلل فإنه يرجع في إصلاحه إلى صانع الجهاز؟

فلماذا لو أصيبت البشرية بمشكلة أو انحراف لا يرجعون إلى خالقها ومدبرها واخذ العلاج والحل منه والمتمثل بالقرآن؟ فما عليكم إلا أن تستثيروا كوامنه وتلتمسوا منه الدواء الشافي.
وهناك أحاديث وردت في فضل القرآن وتلاوته، قال الرسول الأعظم ((صلى الله عليه وآله)) : ((تعلموا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون على تلاوته))([١٥]) وقال الإمام زين العابدين ((عليه السلام)) : ((آيات القرآن خزائن، فكلما فتحت خزينة ينبغي لك أن تنظر ما فيها)) ([١٦])، وجاء في الحديث الشريف : ((نوّروا بيوتكم بقراءة القرآن ولا تتخذوها قبوراً))([١٧])، وجاء أيضا : ((لا يعذب الله قلباً اسكنه القرآن))([١٨])، وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق ((عليه السلام)) : ((القرآن عهد الله في خلقه، فقد ينبغي للمرء أن ينظر في عهده))([١٩])، وقال الرسول الأعظم ((صلى الله عليه وآله)) : ((تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد في سبيل الله، وتعلمه من لا يعلمه صدقة، ومذاكرته لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار طريق الجنة))([٢٠])، وقال ((صلى الله عليه وآله)) : ((من قرأ القرآن فله في كل حرف عشر حسنات))([٢١])، وقال ((صلى الله عليه وآله)) : ((يا سلمان عليك بقراءة القرآن فان قراءته كفارة الذنوب وستر من النار وأمان من العذاب ويكتب له بقراءة كل آية ثواب مائة شهيد ويعطي بكل سورة ثواب نبي مرسل وتنزل على صاحبه الرحمة وتستغفر له الملائكة واشتاقت له الجنة ورضي عنه المولى وان المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة وأعطاه الله ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً بلغوا رسالات ربهم وكأنما قرأ كل كتاب أنزله الله على أنبياءه وحرم الله جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه وأعطاه الله بكل سورة في القرآن مدينة في الجنة في الفردوس، يا سلمان المؤمن إذا قرا القرآن فتح الله عليه باب الرحمة وخلق الله بكل حرف يخرج من فمه ملكاً يسبح لله إلى يوم القيامة فانه ليس شيء بعد تعلم العلم احب إلى الله من قراءة القرآن وان اكرم العباد عند الله تعالى بعد الأنبياء العلماء، ثم حملة القرآن يخرجون من الدنيا ويأخذون ثوابهم فطوبى لطالب العلم وحامل القرآن مالهم عند الله من الكرامة والشرف))([٢٢]) ، وقال ((صلى الله عليه وآله)) : ((فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وان القرآن غني لا غني دونه ولا فقر بعده، وانه مأدبة الله فتعلموا مأدبة الله ما استطعتم ان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع فاقر أوه فان الله يؤجركم على تلاوته بكل حرف عشرة حسنات))([٢٣])، وقال ((صلى الله عليه وآله)) القرآن أفضل من كل شيء دون الله عز وجل وحملة القرآن هم المحفوفون بالرحمة الملبسون بنوره عز وجل، يدفع عن القرآن بلوى الأمر.

مكونات مادة الخطبة

إن اختيار مادة الخطبة لا ينبغي أن يكون اعتباطيا ووفق ما تشتهي النفس، ومن هنا لابد من تحديد المحاور والخطوط العامة التي تندرج فيها الخطب والمجالس، وقد ظهرت من النقاط السابقة أفكار نافعة في هذا المجال. ويمكن تلخيص محاور الخطب بالأمور العريضة التالية :

١ ــ ترسيخ العقائد الحقة ومحاولة الاستدلال عليها بأمور وجدانية أو برهانية مبسطة، فيستدل على وجود الله تبارك وتعالى باحتياج أي شيء حولنا إلى صانع فكيف بهذا الكون المتناسق الذي لانهاية له؟ ويستدل على الإمامة بان ابسط إنسان إذا كان راعي غنم لا يترك غنمه سدى إذا عزم على سفر بعيد، والرسول ((صلى الله عليه وآله)) راعي هذه الأمة فكيف يغيب عنها غيبة لا يرجع إليها أبدا دون أن ينصب لها إماماً وهادياً؟ وهكذا كما إن الحديث ينبغي أن يتناول رد الشبهات الموجهة ضد الاسلام والمذهب.

٢ ــ نشر فضائل أهل البيت ((عليهم السلام)) وبيان حقهم وأدوارهم في حياة المسلمين وعملهم على ترسيخ دعائم الإسلام الحقيقي وما عانوه من مصائب وويلات في سبيل الله سبحانه واستعراض سيرتهم خصوصاً في مناسباتهم ((عليهم السلام)) وعدم الاكتفاء بالسرد التاريخي بل لابد من استخلاص العبرة واستلهام الدروس ودراسة حياتهم دراسة تحليلية واعية.
٣ ــ ما ذكرناه من الاستفادة من القرآن في بعث الهمة لدى المجتمع وتحفيزه إلى طاعة الله سبحانه ونيل رضاه ومعالجة مشاكله وأدوائه والاهتداء به واستلهام الدروس منه في إصلاح النفس والمجتمع، ولنأخذ من سيرة رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) درساً فانه طيلة مكثه في مكة وهي ثلاث عشرة سنة كرس عمله لترسيخ العقائد وتصفية النفوس ووعظ القلوب بما ينزل عليه القرآن من مشاهد يوم القيامة وعاقبة المؤمنين والكافرين وآيات الله تعالى في مخلوقاته وقصص الأمم السالفة لبيان سنن الله في خلقه حتى انقادت له ((صلى الله عليه وآله)) القلوب والنفوس قبل الأبدان، ولما علم منهم الصدق في الطاعة والتضحية حمَّلهم التشريعات فاستسهلوا أمرها رغم ثقلها.
٤ ــ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنقد البناء لأي سلوك منحرف فان هذين الواجبين هما صمام أمان المجتمع المسلم ولو التزمت الأمة بهما لنالت خيراً كثيراً ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وتركهما يعني انحدار الأمة وانهيارها، وبالمقابل فان النتائج المترتبة عليها لا يحققها أي عمل آخر، كما إن المفاسد والشرور المترتبة على تركهما عظيمة قلما يوجد نظيرها في ترك غيرها، والقرآن والسنة حافلان بالحث عليهما والتحذير من التفريط فيهما، بل جعل ميزة هذه الأمة قال تعالى :} كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ{[٢٤]}، عكس الامم السابقة التي ذاقت وبال تركها قال تعالى :} كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ، تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ{[٢٥]}، وان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان أجلا ولا ينقصان رزقاً، ولم يخرج الحسين((عليه السلام)) إلا لهما حيث يقول : ((إني ما خرجت أشرا ولا بطراً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد ((صلى الله عليه وآله)) لأمر بالمعروف وانهي عن المنكر))[٢٦] ولكن تطبيقهما في ضوء أدب القرآن} ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ{[٢٧]} لا بالتعسف والزجر واللوم والتقريع فان المجتمع كما يضم بعض السلبيات كذلك فان فيه بعض الإيجابيات التي يجب التشجيع عليها والحث على تكثير مواردها في المجتمع قال تعالى :} وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ{[٢٨]}.
٥ ــ التأكيد على ارتباط المجتمع بالحوزة وان لا يخطو خطوة ولا يفعل أمرا ولا يحل عقدة إلا بعد أن يعلم رأي الحوزة لأن العلماء : ((أمناء الرسل وحفاظ الشريعة))، وهم : ((ورثة الأنبياء))، وهم على تعبير الإمام الصادق ((عليه السلام)) : ((حجتي عليكم وأنا حجة الله والراد عليهم كالراد علينا))، إن عامة الناس يقودها الهوى وتسوقها العاطفة، وعقلها هم العلماء المخلصون فإن قدّموهم افلحوا وإن تخلوا عنهم أو أملوا عليهم إرادتهم وأرغموا علماءهم على أن يسيروا وفق أهوائهم ضلوا، فالعلماء عقل الأمة المفكر والخطباء رجالاً ونساء عيونها في المجتمع والقناة التي توصل إلى الأمة فكرها وتلبي حاجتها.
٦ ــ الوعظ وتهذيب النفوس وإرشاد القلوب وإحياؤها، ففي وصية الإمام أمير المؤمنين ((عليه السلام)) : ((يا بني احي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة))، وورد الحث الكثير على أن تجعلَ زادك الموعظة فإن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وجلاؤها في ذكر الموت وتلاوة القرآن.

وتوجد كتب نافعة في الموعظة، (كإرشاد القلوب للديلمي) و(نهج البلاغة)، فكم سيكون المجلس نافعاً لو كرس لتلاوة خطبة أمير المؤمنين في وصف المتقين ومطابقة تلك الصفات على أنفسهم ليروا كم من تلك الصفات متحققة فيهم. إن هذا الجانب من الجوانب المهمة التي خلت منها مجالس (الترف الفكري) وقد كان السلف يهتمون بها لذلك تجد القلوب والأرواح العامرة بالإيمان تسمو في أفق الكمال، ولكنها اليوم ضاعت في المدارس الحديثة للخطابة وصرت لا تسمع إلا آية فيها عدة بحوث وفي كل بحث عدة أقوال فيخرج المستمع خالي الوفاض من أيّة فائدة روحية يفترض أن المنبر قد أسس لها، إلا من ذكر أبي عبد الله ((عليه السلام)) الذي هو سر النجاح والبقاء والديمومة.

٧ ــ الاستفادة من المادة التاريخية خصوصا في صدر الإسلام لأنه الأساس الذي نشأت من اختلاف تفسير أحداثه الفرق والمذاهب المتعددة، فلا بد من دراسته وفحصه بعمق وتحقيق حتى يتبين الرشد من الغي ويعرف الحق لأهله.

بعض الخصائص والملكات المطلوبة في الخطيبة والمرشدة

ومن مقومات شخصية الخطيبة والمرشدة بعض الملكات النفسية والعقلية، ومنها :

١ ــ الثقافة الواسعة والاطلاع العريض على مختلف حقول المعرفة من تاريخ وأدب وعلوم عصرية وتفسير وسير إضافة إلى العلوم الحوزوية وسائر ما يرتبط بمهنتها وان تكون معلوماتها دقيقة ومأخوذة من المصادر الموثوقة ولو بأن تتعب نفسها في تحقيقها وان تكون مستحضرة لمعلوماتها حتى لا تخونها الذاكرة.

٢ ــ الإحساس المرهف والنظرة الصائبة لما يدور في المجتمع وما تعانيه الأمة وتشخيص مشكلاتها وتلمّس العلاج لها.

٣ ــ الشجاعة والجرأة والحزم حتى لا تأخذها في الله لومة لائم ولا تخشى في الحق شيئا.

٤ ــ سعة الصدر فإنه آلة الرئاسة ــ والتصدي للمنبر شكل من أشكال الرئاسة ــ لتستطيع استيعاب النساء بمختلف مستوياتهن واتجاهاتهن، وقد امرنا بمداراة الناس، وينبغي أن تتنازل عن أنانيتها وتتمتع بنفس كبيرة فتتقبل النقد والتوجيه.

٥ ــ الإخلاص والصدق فيما تلقيه من مفاهيم ومواعظ وحكم فإن ما يخرج من القلب يدخل إلى القلب ويؤثر في النساء والمستمعات وما يخرج من اللسان لا يتجاوز الآذان. ولأمير المؤمنين ((عليه السلام)) حديث مضمونه : ((أني ما دعوتكم إلى طاعة إلا كنت أول من يؤديها ولا نهيتكم عن معصية إلا وكنت أول من يجتنبها)).

٦ ــ جودة الحفظ، فان المجلس أو الخطبة التي تلقيها تتطلب تعزيز الأفكار بالشواهد من الآيات الشريفة والأحاديث والشعر النافع المؤثر.

٧ ــ حسن الصوت وفصاحة اللسان وعذوبة البيان ويمكن تحسينها كسائر الملكات بالممارسة المستمرة والاطلاع على النصوص الكثيرة وحفظها والتطبّع بها.

٨ ــ معرفة ما يناسب الحال وعدم تجاوزه فلكل مقام مقال، وأن تكون لها المهارة في التقلب بين التصريح والتلميح، ويتطلب ذلك ذكاء شديداً وفراسة صائبة وبديهية سريعة تعالج بها المواقف المفاجئة.

٩ ــ التنزه عن متاع الدنيا الرخيص وعلو الهمة والرغبة بما عند الله سبحانه فان النظر إلى ما في أيدي الناس والسعي إلى تحصيل المال وجعل خدماتها للحسين وللمنبر موقوفة عليه هو مما ينافي الإخلاص أولا ويضعف من تأثيرها في النفوس ثانياً.
١٠ ــ إجادة طرق الرثاء وحفظ المرثيات المشهورة حتى تتفاعل النساء معها وتؤثر فيهن مباشرة، لذا تجد تجاوب المستمعات ضعيفاً مع ما لم تألفه أذهانهن.
١١ ــ المحافظة على وحدة الموضوع مهما جرّتها التفريعات والاستطرادات بعيداً، وتستعين على ذلك بإعداد الموضوع مسبقاً وتثبيت رؤوس أفكارها وخطوطه العامة في ورقة صغيرة تراجعها وتستحضر بها تفاصيل مجلسها.
١٢ ــ ضبط قواعد اللغة العربية فإن الإساءة في تطبيقها يؤدي إلى اشمئزاز المستمعات ونفور نفوسهن عن الاستماع، مما يضيع جهدها.
١٣ــ تدقيق الآيات الكريمة وضبط نصوصها قبل الاستشهاد بها فإن الخطأ فيها يعدّ ذنبا كبيراً، ويستعان لذلك بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم حتى يمكن الاهتداء إلى موضوع الآية بسرعة.

كيفية إعداد الخطبة

إن إعداد الخطبة لا يقل أهمية عن كتابة أي بحث يتناول موضوعاً معيناً أو يعالج مشكلة، فلابد أن تتوفر في المرشدة والخطيبة القدرة على الكتابة والتأليف وعرض الأفكار بشكل متكامل، ويتطلب ذلك ممارسة طويلة وجهداً مضنياً وبحثاً واسعاً...
وأول خطوة تكون بتحضير عنوان الموضوع الذي تريد أن تتناوله ولابد انه يندرج ضمن المحاور التي تقدم ذكرها وان يكون من الواقع المعاش ثم تبحث عما يخصها في كتاب الله وسنة رسوله ((صلى الله عليه وآله)) وأهل بيته ((عليهم السلام)) ثم تجمع ما أراد المفسرون والكتّاب والعلماء في هذا الموضوع وتستخلص من الجميع مادة الخطبة وتعززها بالشواهد والأحداث التاريخية والأدب العربي والقصص الهادفة، ومن خلال ذلك تتلمس آية كريمة تجعلها عنوان بحثها ومفتتح مجلسها أو قصيدة من الأدب الرفيع الذي تتذوقه النساء إن كانت المناسبة تخص ذكريات أهل البيت ((عليهم السلام)) أو خطبة مناسبة من نهج البلاغة أو كلمة مأثورة ثم تبدأ بإلقاء البحث حتى تخلص إلى مصاب أبي عبد الله ((عليه السلام)) بحسب ما أوتيت من قدرة وفن.
ومن الغريب ما ذكره بعضهم أن تبدأ حين إعداد الخطبة بتعيين الآية ثم تفتش عن تفسيرها والأقوال فيها، إلى آخر ما قال وكأن المقام درس تفسير حيث اتخذ الآية غاية وهدفاً، وان كان هذا مهماً إلا إن الأهم منه جعل تلك الآية وسيلة لتعزيز الفكرة وعلاج المشكلة وترسيخ العقيدة ومحاربة الأفكار الفاسدة.

نصائح عامة

١ ــ لا ينبغي للخطيبة أن تشترط الأجرة لعدة أمور :

أ ــ إن قصد تحصيل المال ينافي الإخلاص. ومن المؤسف أن يرتضي الإنسان هذا الثمن البخس عوضاً عن العطاء الإلهي الذي لا حد له.
ب ــ إن ذلك يصغرها في عين المجتمع فلا يقبل منها وتنعدم فائدتها لأنها في نظرهم أجيرة تعمل بأجرتها وليست داعية إلى الله ومرشدة إلى دينه.
ج ــ إن الطمع بما في أيدي الناس يصدها عن البيان الحق ويدفعها إلى المجاملة والمداهنة على حساب الحق فتعمل على إرضائهم لا إرضاء الله تعالى وكفى بذلك خسراناً مبيناً.
وقد يُحرم أخذ الأجرة إذا كان العمل الذي تؤدّيه واجباً كبيان الأحكام الشرعية من جهة وجوب تعليم الجاهل وإذا أردنا أن نتوسع في الحكم فسنقول بالحرمة مطلقاً لأن جميع الأمور التي تبينها تلك المرشدة يدخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما واجبان وهذا الحكم على المستوى الأخلاقي أكيد وان لم يكن كذلك على المستوى الشرعي.
٢ ــ عدم تكثير المجالس لأنها ستؤثر سلباً على عطائها وتمنعها من تطوير الملكات والقابليات وتبقيها في دائرة اجترار القديم وهو نقص طبعاً. وإذا كان عذرها سد احتياجاتها المادية فقد تقدم بعض الحلول لهذه المشكلة وهي رعاية الخطيبات والمرشدات من قبل أصحاب المجالس الذين لا يقصرون في التشجيع على هذا الأمر الشريف فينشأ التعاون المثمر لإنجاح هذه المهمة فعلى مقيمي هذه المآتم أن يأخذوا بنظر الاعتبار توفير مؤونة الخطيبة. كما تقوم هي جاهدة على تلبية احتياجاتهم الفكرية والعاطفية.
٣ ــ يجب تجنب سرد القصص والحكايات التي تشوه سمعة أهل البيت وتحط من منزلتهم الرفيعة كما يُقرأ في زيارة العقيلة زينب ((عليها السلام)) : ((السلام عليك يا من نطحت رأسها بمقدمة المحمل حيث رات جسد أخيها الحسين ((عليه السلام)) حتى سال الدم على الناقة)) . . عجباً أمثل هذا الكلام يقال للعقيلة زينب وهي من ربيت في حجر الرسالة ورضعت من ثدي الايمان بين جدها رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وأبيها علي ((عليه السلام)) وأمها الزهراء ((عليها السلام)) والتي وقفت على جسد أخيها وهو جثة بلا رأس فوضعت يديها تحته وهي تقول : ((اللهم تقبل منا هذا القربان))، وكذلك ما صنعه خيال الكذابين من قضية (عرس القاسم).
٤ ــ التركيز على المعاني السامية والأخلاق الكريمة والأهداف النبيلة التي عاشها أهل البيت ((عليهم السلام)) ومن تتلمذ على أيديهم كموقف العقيلة زينب ((عليها السلام)) المقدم ذكره، وتضحية أم البنين ((عليها السلام)) بأبنائها الاربعة في سبيل الله([٢٩]).

ملاحظة : اغلب أفكار هذا الكتاب مأخوذة من كتاب (وصايا ونصائح إلى الخطباء وطلبة الحوزة الشريفة) للشيخ محمد اليعقوبي مع شيء من التصرف والزيادة بما يناسب المقام.

حوار فقهي
وإتماماً للفائدة أحببنا إلحاق هذه الأسئلة التي وجهناها إلى سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي وتفضل بالإجابة عنها مشكوراً :
]سؤال ١[كيف تقيمون الخطابة النسائية، وما هي الخطوات الكفيلة بتطويرها وتقدمها، فإننا نرى إن أغلب المجالس النسوية خالية من أساليب التوعية الدينية، وعدم التعريف بقضية الإمام الحسين ((عليه السلام))، وأبعاد نهضته، كما إن معضمها خالي من الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر الذي يعد الركيزة الأساسية لنهضة الحسين خاصة ونهضة المعصومين ((عليهم السلام)) عامة، فبماذا تنصحون وإلى أي شيء توجهون؟

]بسمه تعالى[لازالت المجالس النسوية والخطابة النسوية متخلفة وبعيدة عن الهدف المنشود لها فتحتاج إلى نهضة قوية، وإذا كان منبر الرجال قد تقدم خطوات بتصدي الحوزة العلمية له فان عدم وجود حوزة للنساء يجعل المنبر النسائي متأخراً، من هنا تدعو الحاجة إلى حث المرأة على التوجه إلى الدراسات الدينية فإن قضايا المرأة عندما تتصدى لبيانها ومعالجتها امرأة تكون أدق وأصوب وأدعى لانفتاح النساء عليها.

فليبدأ إخواني الطلبة الذين منهم تكون البداية وعليهم تقع المسؤولية بتثقيف زوجاتهم وأخواتهم وبناتهم ومن يليهم من النساء حتى إذا اطمأنوا إلى قدرتهن على إيصال العلم إلى غيرهن وقروا لهن هذه الفرصة من خلال مجالس التعزية أو حفلات الزواج وسائر الشعائر الدينية والمناسبات الاجتماعية.

والأمل كبير بنساء هذا الجيل أن يكنَّ بمستوى المسؤولية ويتحملن أعباء رسالة الهداية والإصلاح لأنهن مثقفات وحاملات لشهادات راقية وذوات ذهنية وقادة ومنفتحة فلا يضيّعن هذه القابليات والنعم التي حباهنّ الله تبارك وتعالى بها في التوافه من الأمور والأهداف الزائلة الوضيعة، بل يكرّسنها للغرض الحقيقي الدائم وهو رضا الله سبحانه وأعمار أرضه بطاعته.

وعلى الكتّاب والمثقفين وحملة العلم أن يولوا هذا الجانب ما هو جدير به من الاهتمام فيضعوا المناهج المناسبة التي تأخذ بيد المرأة وأن لا يكتفوا بما هو موجود لأن الشعور بالمسؤولية والاندفاع نحو التطبيق تجاه الكتب المخصصة لها، ولأيّة شريعة في المجتمع يكون أكثر بشكل ملحوظ مما لو كان الكتاب عاماً ويخاطب المجتمع فيتعب الشخص نفسه ليعثر على بغيته فيها.

ويظهر من ذلك إن مسؤولية النهوض بمنبر الخطابة النسائية تقع على عدة شرائح :

الأولى : طلبة العلم في الحوزة الشريفة بان يتصدوا لتهيئة نسائهم وإعدادهن بالشكل الكافي من جميع النواحي : العلمية والأخلاقية والاجتماعية لتحمل مسؤولية توعية النساء وإرشادهن وتربيتهن وإتاحة الفرصة لهن في هذا المجال بعقد المجالس والمحاضرات والندوات والحوارات. وإني انصح جداً أن تقوم نساء الحوزويين بدور حلقة الوصل مع نساء عامة المجتمع وعدم فتح الدروس المباشرة بين طلبة الحوزة وعامة النساء تأدباً بتعاليم القرآن الكريم الذي يقول :} وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ{([٣٠]) والعلم هو المتاع الحقيقي وغذاء الروح والعقل.

الثانية : الطبقة الواعية المثقفة من النساء فكرّسنَ أنفسهنَّ لطلب العلم والتزود بالمعارف الضرورية لأداء دورهن في إصلاح عامة النساء.

الثالثة : الكتّاب والمؤلفون وحملة الأقلام والمفكرون فيساهم هؤلاء جميعاً في تهيئة المناهج والكتب التي تناسب حاجة المرأة وتوجهاتها وتطلعاتها وتعينها على أداء مسؤولياتها وحل مشاكلها.

الرابعة : أرباب المجالس والقائمون بالمآتم فيهتمون بما فيه نفع للمجتمع لا ما يلبي عواطفهم ومآربهم الشخصية.

الخامسة : عامة النساء فيجب عليهن تحري الخطيبة الواعية المرشدة الناصحة والاستفادة منها وتطبيق ما تقول وعدم الاكتفاء بإجراء الدموع.

]سؤال ٢[إن الواقع الحالي للمتصديات للمنبر النسائي هو دون المستوى حيث يقتصرنَ على الإبكاء وإجراء الدموع فقط، فهل يعني هذا إلغاء دور هذه (الملالي)؟

]بسمه تعالى[إن ما قلناه لا يلغي دور العاطفة بل يوظفها بشكل تام لخدمة الهدف وإذا جردنا المنبر من العاطفة فسيفقد ركناً وثيقاً للتأثير في الجمهور، لكن الذي أريده هو ضم الوعي والفكر إلى العاطفة ولتحصيلها معاً يمكن للمرشدة الواعية أن تلقي محاضرة نافعة ثم تكمّل (الملالي) الدور بإثارة العاطفة وإشجاء القلوب وإسالة الدموع، لما ورد عن أهل البيت ((عليهم السلام)) في الحث الأكيد على البكاء أو التباكي على الأقل لما في ذلك من آثار معنوية في الدنيا والآخرة.

]مسألة ٣[أغلب المتصدين للمجالس الحسينية يقومون بإقامة مجالسهم إلى حد يوم (١١محرم الحرام)، ويعودون لإقامة مجلس يوم (٢٠صفر)، فهل يعد هذا العمل تقصيراً بحق الحسين ((عليه السلام))؟

]بسمه تعالى[لا بد من إدامة المجالس طول أيام السنة ولا أعني فقط المجالس الحسينية بل كل المجالس المنعقدة لإدامة ذكر الله سبحانه وفضائل أهل البيت ((عليهم السلام)) ونشر تعاليمهم والموعظة وإحياء القلوب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقريب الناس من طاعة الله سبحانه وتبعدهم عن معصيته ولا أقل من عقد مجلس واحد كل جمعة فقط، قال الإمام ((عليهم السلام)) : ((أف لرجل لا يفرغ نفسه ولو ساعة في كل جمعة ليتفقه في أمور دينه))، والتفقه بمعناه العام الشامل لكل الموارد التي سبق ذكرها قبل أسطر.

كما يمكنه استغلال ذكريات المعصومين جميعاً ((عليهم السلام)) وهي موزعة على جميع أيام السنة فان من صفات الشيعة الموالين انهم يفرحون لفرحهم ((عليهم السلام)) وما بين هذه الأيام المذكورة في السؤال (١١محرم ــ ٢٠ صفر) مناسبات مهمة فكيف يجوز إغفالها وغض النظر عنها.

]مسألة ٤[هناك بعض اللطميات والردّات تكون بأطوار غنائية، فهل يحرم المشاركة فيها والاستماع لها؟ وبماذا تنصحون؟

]بسمه تعالى[ما دام اللحن وطريقة الأداء مشابهاً لألحان أهل الفسق فهو حرام ولا يبرره كون كلماته في مراثي المعصومين ((عليهم السلام)) ولا حتى القرآن الكريم وإنه لمن خدع الشيطان أن يأتي المؤمنين بهذا العنوان المزيف بعد أن علم إعراضهم عن الغناء لوضوح حرمته لديهم شرعاً فيلبس الأمر عليهم ويورطهم بالغناء بعنوان جديد اسمه المراثي الحسينية، فيعصون الله من حيث يظنون أنهم يطيعونه} قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا . . .{[٣١]}.

فعلى الجميع الالتفات لهذا الأمر سواء صاحب المجلس أو القاريء أو المستمع.

]مسألة ٥[هناك تقصير واضح جداً في حق الرسول الأعظم ((صلى الله عليه وآله)) وحق الأئمة المعصومين ((عليهم السلام))، فما هي نصيحتكم وتوجيهكم المناسب للخطباء؟

]بسمه تعالى[لا يرتفع هذا التقصير إلا بإحياء ذكريات المعصومين ((عليهم السلام)) وسيرتهم بشكل مناسب لهذا العصر بحيث يمكن اخذ الدروس والعبر وتعلم المواقف والاستفادة من تجاربهم والاطلاع على أعمالهم الجبارة في حفظ كيان المسلمين وإرساء كلمة الله تبارك وتعالى في الأرض والعمل على هداية الناس.

إن أهم ما يقرب الناس إلى الطاعة هو وجود القدوة الحسنة والنموذج الأكمل وخير من يجسده رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) والأئمة الطاهرون :} لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ{[٣٢]}، وهم وان غابوا عن الحياة بأشخاصهم إلا إن سيرتهم ماثلة للعيان وما علينا إلا طرحها بالشكل الذي يمكن أن ينتفع به الناس.

]مسألة ٦[هناك من يقول بان الإمام الحسين ((عليه السلام)) نال الشهادة بهذا اليوم ــ العاشر من محرم الحرام ــ فلماذا نبكي عليه، بل يجب أن نفرح ونقيم الأفراح والسرور والابتهاج، فما هو الرد المناسب لهم؟

]بسمه تعالى[إن نيله الشهادة لا يعني عدم التفجع لمصابه فقد بكى رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) حين استشهد عمه حمزة وقال لما رأى نساء الأنصار تبكي قتلاها (وحمزة لا بواكي عليه) فكانت نساء الأنصار تبكي حمزة أولاً ثم تندب قتلاها، وقد ورد الحث الأكيد على البكاء أو التباكي والتفجع لمصاب أهل البيت ((عليهم السلام)) وليس ذلك جزعاً واعتراضاً على قضاء الله سبحانه بل من أجل توظيف العاطفة لنصرة المظلوم وتأييده إضافة إلى ما يحدثه من تطهير للقلب من الأدران وكل هذه النتائج إيجابية مهمة.

]مسألة ٧[هناك قول آخر بان الإمام الحسين ((عليه السلام)) توفي قبل ١٤٠٠ عام فمالنا نبكي عليه إلى حد يومنا هذا فلو التزمنا بهذا القول هو المحذور بترك أحياء الشعائر الحسينية؟

]بسمه تعالى[قد ظهرت عدة نتائج لهذا الإحياء المستمر للشعائر الحسينية، ولقد لمسنا وجداناً وحقيقة أهمية هذه الشعائر ودورها في الحفاظ على الدين ككل فإن أهم عوامل ديمومة الدين وبقائه غضاً طرياً هو هذا الدوام المتدفق الذي لا تهدأ فورته حتى يرث الأرض عباد الله الصالحون، وان هذه الأقاويل لا يراد بها إلا إطفاء نور الله سبحانه بهذه الكلمات الخادعة المزوّقة، فاحذروها.

]مسألة ٨[البعض يتشاءم من حلول شهر محرم الحرام بحجة إن هذا الشهر كئيب وحزين وخال من الحفلات؟

]بسمه تعالى[يوجد فرق بين التشاؤم والحزن فان الأول مرفوض شرعاً لابتنائه على أمور وهمية. وفي الحديث الشريف :

ثلاثة لا يخلو منها مؤمن، أحدها الطيرة أي التطير والتشاؤم وقد ذكر علاجها فقال ((عليه السلام)) : ((فإذا تطيرت فامض))، أي لا ترتب أثراً على هذا التشاؤم، أما الحزن فهو أمر فطري مركوز في النفس ولا عيب فيه إذا كان السبب محموداً وأهم تلك الأسباب التفجع لمصائب أهل البيت ((عليهم السلام)) وأي مصيبة أعظم مما جرى على الحسين ((عليه السلام)) وأهله في هذا الشهر ومع اطلالة هذا الشهر تشتعل في القلب نار الأسى والحزن لما حلّ فيه وهذا الشعور علامة صحّية للولاء الصادق لأهل البيت ((عليه السلام)) وقد كان الأئمة ((عليهم السلام)) كذلك فان هلال شهر المحرم يمثل لهم الكثير من المشاعر المؤلمة ولذا نظم الشعراء هذا المعنى وخاطبوا الهلال بمعانٍ عاطفية رفيعة لا يتسنى لي الآن ذكرها.

]مسألة ٩[يكثر الطبخ العام في هذا الشهر بشكل كبير وترافق توزيع الطعام بعض الأمور السلبية فما هو توجيهكم في هذا المجال؟

]بسمه تعالى[رغم إن إطعام الطعام من المستحبات المهمة والأكيدة خصوصاً إذا كان فيه تعظيم لشعائر أهل البيت ((عليهم السلام)) إلا انه يجب أن يكون ضمن الضوابط الشرعية ومنها :

١ ــ أن يكون باذل الطعام ممن يخرج الحقوق الشرعية كالخمس والزكاة من أمواله وان لم يكن كذلك فالأفضل له أن يؤدي الواجب. ففي الحديث : ((لا قربة بالنوافل إذا أضرّت بالفرائض))، فلا يورط نفسه ولا غيره إن لم يلتزم بذلك.

٢ ــ أن يراعي الناس حرمة صاحب الدار الباذل للطعام ويحترموا ملكيته فلا يتصرّفوا إلا ضمن الإذن الصادر منه.

٣ ــ أن يكون الطبخ بنية مخلصة لله تبارك وتعالى لارياءً ولا طلباً للسمعة والجاه.

٤ ــ من السرف والتبذير كثرة المتصدين للإطعام في وقت واحد، فالأفضل توزيع مناسبات الإطعام على جميع الأيام ولكل ذكريات المعصومين، فقد نرى في وقت واحد عشرات الدور التي توزع الطعام، وقد يأكل الشخص في أربعة أماكن أو أكثر لوجبة طعام واحدة.
٥ ــ مراعاة الفقراء المؤمنين في الإطعام وان لم يستطع جمعهم في داره فلينقل قدور الطعام إلى الأحياء السكنية الفقيرة ويوزعه عليهم.
٦ ــ تجنب بعض التصرفات السيئة كالكلام البذيء أو التزاحم والتشاجر وتبادل الألقاب السيئة فإنها منافية لقدسية المناسبة.
٧ ــ توجد سبل للخير والثواب أهم من الإطعام خصوصاً في زماننا الحاضر، فان بعض مناسبات الطبخ قد تكلف مليون دينار أو اكثر وهو مبلغ ضخم يستطيع أن يوظفه في تزويج شباب مؤمنين غير قادرين على الزواج وهم محتاجون له ليحصنوا أنفسهم من الوقوع في الحرام، أو توظيفها في مشاريع اقتصادية لتشغيل أيدي عاملة مؤمنة عاطلة عن العمل وحفظ ماء وجوههم أو شراء عدد من الكتب والكراسات النافعة وتوزيعها مجاناً على هذا المجتمع المحتاج بشكل أكيد إلى التوعية الدينية، فهذه المشاريع وأمثالها أفضل عند الله سبحانه من الإطعام لأنها صدقات جارية ومثمرة للدنيا والآخرة.

]مسألة ١٠[بماذا تنصحون الأخوة الذين يقيمون المجالس الحسينية؟

]بسمه تعالى[النصيحة الأولى إخلاص النية لله تبارك وتعالى وان يبحثوا عن القارئ النافع الممتلئ بالعلم والثقافة والقدرة على التأثير في المستمعين وهدايتهم إلى الطاعة وتجنبهم المعصية، وأنصح أيضاً بإقامة المجالس في المساجد لا في البيوت فإنها أكثر أجراً وأبعد عن الرياء وفيها إحياء وتعمير للمساجد وتركيز لدورها في حياة الأمة، وانصح باحتضان جميع شرائح المجتمع وفتح الباب لكل الناس وعدم التركيز على فئة دون أخرى، واختيار المواضيع التي تعالج واقعاً معاشاً وتحرّي الموعظة والعبرة وعدم التركيز فقط على استثارة الدموع وان كانت مهمة.

واعلموا أن هذه المجالس يحبّها المعصومون ((عليهم السلام)) ويحضرونها، ففي الرواية يسأل الإمام ((عليه السلام)) أحد أصحابه (أتجلسون وتتحدثون) قال : نعم يا ابن رسول الله ((صلى الله عليه وآله))، فبكى الإمام ((عليه السلام)) وقال : ((والله أني احب تلك المجالس، احيوا امرنا رحم الله من أحيا امرنا))، فإذا كانت المجالس بهذه الأهمية فحافظوا عليها واستفيدوا منها ولا تحبطوا اجوركم أو تنقصوها بما يخالف الشريعة.

]مسألة١١[بعض أولياء الشيطان واتباعهم من الأبواق الفارغة ينعتون الشعائر الحسينية بأنها متخلفة وليست حضارية، فما هو الرد المناسب على هؤلاء؟

]بسمه تعالى[إن هؤلاء من أتباع الغرب الكافر لا يريدون لنا الخير بهذا الكلام وإن كان ظاهره ذلك، لأن ذكرى الحسين ((عليه السلام)) وإحياء شعائرها تقض مضاجع هؤلاء وتحبط مشاريعهم الإفسادية لأنها تحافظ على الدين النقي الذي جاء به رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وسار عليه الأئمة الطاهرون من ولده. ولا وجه لاعتراضهم فإن كل أمة لها مراسيمها الخاصة في إحياء ذكرياتها وتمجيد عظمائها، وفي الوقت الذي يستكثرون علينا شعائرنا فإنهم يأتون أقبح المنكرات جهاراً ويتباهون بها ويعلنونها على شاشات التلفزيون :

ففي إيطاليا يقام (مهرجان البرتقال) حيث يجتمع آلاف الناس في الشوارع العامة وتدور عليهم عربة تجرها الخيول من سنخ عربات العصور الوسطى وتوزع عليهم البرتقال، ثم تعود هذه العربة مرة أخرى وعلى ظهرها أبطال البرتقال وتنشب الحرب بينهم وبين الآلاف المتجمهرة حيث تشق العربة طريقها بينهم بصعوبة وسلاح الفريقين البرتقال الذي يترامیان به بكل همة

وجدية وكأنهم يشيدون بذلك معالم الحضارة التي يتشدقون بها! إنه الكفران العظيم بنعم الله تبارك وتعالى وعما قريب يخسر المبطلون.
وفي إسبانيا مهرجان سنوي تنطلق فيه الثيران المعدة للمصارعة من مأواها إلى الملعب الذي يجري فيه السباق وتخترق شوارع المدينة ويركض بين أيديها وحولها الآلاف من الناس يضربونها وتصبح شوارع المدينة ساحة حرب وقتال، أية همجية أوضح من هذه.
وفي اليابان سباق توضع فيه المئات بل الآلاف من الشطائر ويتبارى المتسابقون لازدراد أكبر عدد ممكن فكانت بطن الفائز قد حصدت (٦٤) شطيرة، فهل هذه الحيوانية من الحضارة.
هذا غير ما يفعلون في ملاعب الكرة من جنون وألعاب نارية ومشاجرات لا تستطيع حتى الشرطة فضها وتزهق فيها النفوس وتتلف فيها الأموال.
وألعاب أخرى يبتكرونها لا تجد نظيرها إلا في شريعة الغاب.
فلا يغرنكم هذا الوجه اللماع لحضارتهم فانهم ذئاب مفترسة وتحكم تصرفاتهم شهواتهم ومطامعهم كالحيوانات ويسحقون شعوبا بأكملها من اجلها ويستعبدون ما سواهم فالحسن عندهم ما حسنوه والقبيح ما قبحوه، فتبا لهم وتعسا لمن سار في ركابهم.
]مسألة ١٢[تقيم بعض النساء مجالس العزاء مع أنهن لم يؤدين الحقوق الشرعية ولا أزواجهن (لا خمس ولا زكاة) فهل عملهن هذا مقبول عند الله تعالى، وهل يحل هذا العمل محل الواجب؟
]بسمه تعالى[إن المستحبات مهما تتعاظم فإنها لاتصل إلى درجة الواجبات لا من حيث الثواب ولا من حيث العقاب كما ورد في الحديث : ((ما عبد الله بشيء كالفرائض))، والخمس والزكاة من الواجبات المالية، أما الإطعام في شهر محرم الحرام فهو مستحب ولا يتوقع قبول المستحب ممن عصى الواجب، لان الله تعالى يقول :} إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ{([٣٣])، وليس من المتقين من عصى الواجب، فلا يقبل منه.
والأمر أدهى من ذلك فلعل هذا الشخص ــ صاحب الوليمة ــ يتحمل أوزارا من جهة انه أطعم الناس بأموال تعلق بها حق الغير (وهم مستحقو الحقوق الشرعية : الخمس والزكاة) فيكون قد ورطهم في المعصية، وهكذا فإن الإعراض عن طاعة الله تعالى يوقع في سلسلة من المصاعب لا نهاية لها} وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى{([٣٤]).
نعم، يستطيع الشخص أن يستأذن الحاكم الشرعي في صرف بعض ما يتعلق بذمته من الخمس في إطعام الطعام ويكون بذلك قد نال الحسنيين (وهما أداء الواجب والمستحب).
]مسألة ١٣[ما هو رأي الشارع المقدس بإقامة ما يسمى (عرس القاسم) وكأنه توجد رواية تتضمن ذلك، فهل هذه الرواية صحيحة؟
]بسمه تعالى[لم يثبت شيء من هذه التفاصيل التي يذكرونها عن عرس القاسم وإنما هي من تخيلات ونسج القصاصين لتهييج العواطف واستدرار الدموع. ومن المؤسف إن هذه القصة أصبحت سببا لإقامة مظاهر الفرح والسرور في خضم أيام عاشوراء التي يفترض أن تكون حزناً خالصاً وقد تتضمن مظاهر الفرح أمورا محرمة كالأطوار الغنائية وغير ذلك، نعوذ بالله من تسويلات الشيطان.
]مسألة ١٤[ما هو رأيكم في خلع الملابس أثناء لطميات المراثي خلال المآتم الحسينية؟
]بسمه تعالى[لا بأس بذلك ما لم يؤد إلى محرم كإثارة الشهوة وحصول الفتنة ولا أن يتجاوز المقدار الذي نهت الشريعة عن إظهاره وهو ما بين السرة والركبة.

]مسالة ١٥[ما هو رأي الشرع الشريف بظاهرة خروج الفتيات في الشوارع من بيت إلى آخر وخاصة في الإحياء الشعبية وذلك لأحياء ليلة العاشر من محرم باللطميات وقد كشفن شعورهن وبرزن صدورهن؟

]بسمه تعالى[في الحديث : ((لا يطاع الله من حيث يعصى))، فمن المستحب المؤكد شرعا مواساة أهل البيت ((عليهم السلام)) في أفراحهم وأحزانهم فإنها من أوضح علامات الولاء لهم، لكن لا يجوز أن يتخذ ذلك شكل المعصية لله سبحانه وتعالى، ومن المعاصي الأكيدة التي تقض مضجع الشارع المقدس خروج المرأة كاشفة الشعر فضلا عن إبرازها لبعض مفاتنها كالصدر وغيره، فإذا أرادت النساء إحياء مجالس العزاء فليكن ذلك بحشمة ووقار وفي ضوء آداب الإسلام وتعاليمه.

]مسالة ١٦[هل يجوز للمرشدة أن تقرأ المجلس الحسيني وهناك من يسمعها من الرجال؟ وهل يجوز استعمالها لأدوات التكبير الصوتية مما يؤدي إلى انتشار صوتها أكثر؟

]بسمه تعالى[ليس صوت المرأة بنفسه عورة فيجب ستره وإنما يجب إخفاؤه إذا استلزم من استماع الأجنبي له عنواناً محرماً كالتلذذ وإثارة الشهوة وبعض (الملالي) تثير روح الجزع والاعتراض على قضاء الله سبحانه وأحيانا تثير روح العصبية والثأر في نفوس الرجال إذا ذهب الميت قتيلا. وكل هذه عناوين محرمة لذا كان من الضروري عدم إيصال صوت المرأة إلى الرجل انسجاما مع أدب القرآن الكريم فقد جاء فيه :} وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ{([٣٥])، وقد ورد عن علي ((عليه السلام)) انه كان يكره السلام ــ مع ما فيه من الاستحباب ــ على المرأة الشابة خشية أن يدخل قلبه تلذذ أو ريبة فلنتأدب بأدب أهل البيت ((عليهم السلام)) كما أرادوا لنا وخصوصا إذا كان أداء الصوت بطريقة ولحن مؤثر فيكون مشمولا بقوله تعالى :} فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا{([٣٦]).

ظواهر سلبية ترافق مجالس العزاء النسائي

نستطيع أن نذكر بعض الظواهر السلبية التي ترافق مجالس العزاء النسائية في النقاط التالية :

١ ـ عدم الإنصات

هناك بعض النسوة يقمن بالثرثرة واللغط والتكلم بكلام أهل الدنيا أثناء حديث المرشدة أو المبلغة فحينما تكون المرشدة منهمكة في طرح المواضيع النافعة تجد أمامها تلك الحالة السلبية التي تعتبر إهانة لها إذ لم يحترم حديثها وفيه إهدار لجهودها والإساءة إلى النساء الحاضرات بإحداث التشويش مما يؤثر على عدم استيعاب وفهم المجلس الحسيني، فماذا عليهن لو تأجل الحديث الدنيوي ذلك الشيطان الذي يقول :} لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ{([٣٧]) . ويقول الله تعالى :} أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ {([٣٨]).

٢ ــ تبرج النساء

لقد أصبحت المجالس الحسينية النسائية دوراً لعرض الأزياء ومجالس مباهاة حتى إذا أردت أن تعرفين ما هو آخر ما توصل إليه الموديل فستجدين هنالك ضالتك المنشودة . . وكان الأحرى والأجدر أن تكون أجواء تلك المجالس حزينة مؤلمة ويحس الداخل فيها بوقع المصيبة في نفسه فتخنقه العبرة وتدر من عينه الدمعة وتعصر قلبه الحرقة بعيدا عن الزخارف الدنيوية والمتاع

الزائل الذي تركه وزهد فيه صاحب المصيبة الحسين ((عليه السلام)) ومضى إلى ربه شهيداً ليترك لنا درسا خالدا حيا لا يموت برغم الدهور والأزمان . . . ألسنا بذلك التبرج نوجه للحسين ((عليه السلام)) طعنة أخرى إضافة إلى طعناته لأننا لم نعي الدرس ولم نوف بالعهد معه؟ ألم نخاطبه بالزيارة ونقول : ((بأبي أنت وأمي ونفسي يا أبا عبد الله يا ليتنا كنا معك فنفوز فوزا عظيما))؟ ألا ينبغي أن نكون صادقين مع الحسين ومع أنفسنا ومع خالقنا؟.

٣ ــ جعل الهدف من حضور المجلس ما يوزع فيه طعام

وهناك أمر يثير فينا الألم وهو عدم الذهاب إلى المجالس إذا لم يكن فيها توزيع طعام وجعل الطعام هو الهدف وليس الهدف الفائدة أو تعظيم شعائر الله حيث قال تعالى :} وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ{[٣٩]) أو البكاء على الحسين وتحصيل الأجر والثواب على ذلك.

٤ ــ خلع الملابس أثناء اللطم

هناك ظاهرة في بعض المجالس الحسينية وهي خلع الملابس أثناء اللطم بحجة إنها مدعاة إلى الفاجعة والحزن التي تتناسب ومصيبة الحسين، وإن اعترضت عليهم أجابوك بأننا نفعل الفعل نفسه على أمواتنا وإنهم ليس أعز علينا من الحسين وأصحابه.

أقول : من قال إن ذلك العمل صحيح من الناحية الشرعية على أمواتكم فضلا على الحسين ((عليه السلام)) لان فيه سلبيات عديدة ولا اقصد انه بنفسه غير مشروع وسلبي بل قد لمسنا فيه فعلاً إثارة للعاطفة وزيادة في الحزن إلا انه غالبا ما يقترن بعناوين ثانوية توجب المنع عنه، منها :

١ ــ إظهار لمفاتن الجسم بما يتنافى مع الحياء والعفة حتى وان كان الحضور نساء.

٢ ــ إثارة الشهوة والريبة من ذوات النفوس المريضة.

٣ ــ أشغال الفكر بأمور بعيدة عن قضية الحسين ((عليه السلام)) مما يفقد المجلس هيبته.

٤ ــ مما يؤدي إلى نقل النساء ما شاهدنهُ من صور إلى ذويهنّ من الرجال مما لا يتناسب مع العرف والتقاليد والغيرة الإسلامية. . . وليس معنى ذلك أن نترك اللطم والبكاء بل انه من الأمور التي تعيننا على التفاعل مع مصيبة الحسين بحرارة والمعبر عن شعورنا العميق بالأسى والحزن.

٥ ــ الخوض بالأحاديث الباطلة كالتكلم بالغيبة والنميمة والكلام الفاحش :

يحدث غالبا في المجالس الحسينية أن تتأخر الخطيبة أو المرشدة فتخوض الجالسات بأحاديث الغيبة والنميمة . . . وكان الأولى بهن ذكر الله والتسبيح ومذاكرة مصائب أهل البيت ((عليهم السلام)) أو القيام بحل مشاكل بعضهن بعضا وقضاء حوائج المحتاجين والسعي في تيسيرها . . أكيد سيكون ذلك مما يدخل السرور على محمد وآل محمد ((عليهم السلام)).

٥ ــ دعوة طبقة معينة من النساء

قد تكون تلك المجالس حكرا على المدعوات إليها تحت مختلف العناوين إما لثرائهن أو أداء للواجب معهن أو تحكمهنّ صداقة أو جوار . . . وإنما ينبغي أن يكون المجلس من حق كل من يرجو الفائدة والثواب بغض النظر عن هذه العناوين.

٦ ــ احترام حقوق صاحب المأتم

هناك أمور ينبغي مراعاتها وهي استئذان صاحب المأتم بكل تصرف من قبل الجالسين مما يدل على احترامهم وتقديرهم له وخاصة فيما يتعلق باصطحاب الأطفال أو استخدام الغرف والأثاث والأدوات وبكل صغيرة وكبيرة ليسود النظام والمحبة والاحترام، ونحن نميل إلى أن يتعاون صاحب المأتم مع النساء فيوفر لهن غرفة خاصة لوضع أطفالهنّ ليتسنى لهن الحضور والفائدة.

مقدمة المركز
مقدمة
مقومات شخصية المرشدة والمبلغة
الاهتمام بالقرآن الكريم
مكونات مادة الخطبة
بعض الخصائص والملكات المطلوبة في الخطيبة والمرشدة

كيفية إعداد الخطبة
نصائح عامة
حوار فقهي
ظواهر سلبية ترافق مجالس العزاء النسائي
١ ـ عدم الإنصات
٢ ـ تبرج النساء
٣ ـ جعل الهدف من حضور المجلس ما يوزع فيه طعام
٤ ـ خلع الملابس أثناء اللطم
٥ ـ دعوة طبقة معينة من النساء
٦ ـ احترام حقوق صاحب المأتم

([١]) منهج الصدر : ص٦٦ ، الطبعة الأولى.
([٢]) المصدر السابق : ص٣٠٥.
([٣]) صحيح مسلم : ٦ / ٨ .
([٤]) تفسير الثعالبي : ٥ / ٤٧٦.
([٥]) سورة القلم : ٤.
([٦]) سورة الحشر : ٧.
([٧]) تفسير نور الثقلين : ٥ / ٢٨٠.
([٨]) سورة الكهف : ١٠٣ ــ ١٠٤.
([٩]) سورة الأنفال : ٤٨ .
([١٠]) سورة الشمس : ٩ ــ ١٠.
([١١]) سورة المائدة : ٢.
([١٢]) سورة آل عمران : ١١٠.
([١٣]) تحف العقول : ص١٩٩.
([١٤]) سورة الحديد : ١٦.
([١٥]) كنز العمال : ١ / ٥٣١.
([١٦]) وسائل الشيعة : ٦ / ١٩٨، ح٢.
([١٧]) المصدر السابق : ٦ / ٢٠٠، ح٤.
([١٨]) مستدرك الوسائل : ٤ / ٢٣٣.
([١٩]) وسائل الشيعة : ٦ / ١٩٨، ح١.
([٢٠]) تحف العقول : ص٢٨.

([٢١]) بحار الأنوار : ٨٩ / ١٨٩.
([٢٢]) مستدرك الوسائل : ٤ / ٢٥٧.
([٢٣]) بحار الأنوار : ٨٩ / ١٩.
([٢٤]) سورة آل عمران : ١١٠.
([٢٥]) سورة المائدة : ٧٩ ــ ٨٠ .
([٢٦]) بحار الأنوار : ٤٤ / ٣٢٩.
([٢٧]) سورة النحل : ١٢٥.
([٢٨]) سورة الشعراء : ١٨٣.
([٢٩]) للمزيد من المعلومات اقرأ كتاب (انتصاراً لأم البنين).
([٣٠]) سورة الأحزاب : ٥٣.
([٣١]) سورة الكهف : ١٠٣ ــ ١٠٤.
([٣٢]) سورة الأحزاب : ٢١.
([٣٣]) سورة المائدة : ٢٧.
([٣٤]) سورة طه : ١٢٤ــ ١٢٦.
([٣٥]) سورة النور : ٣١ .
([٣٦]) سورة الأحزاب : ٣٢.
([٣٧]) سورة الأعراف : ١٦.
([٣٨]) سورة البقرة : ٦١.
([٣٩]) سورة الحج : ٣٢ .